ظاهرة تدريس الأصوات العربية

ألبار ساريين
محاضر في كلية التربية بجامعة جوراي سيو والإسلامية الحكومية ميترو

Abstract

A language is made up of units of units of a particular sound, with the sound unit up unit formed millions and millions of words in diverse situations. Each language is a bona fide treasures of the selected sound from all possible sounds that can be spoken man, which may differ from other treasures of the sounds of language. Arabic sounds denoted by «ض» for example, is not found in other languages. The substance of the sound is also different between one language to another language, the difference is exactly what became the beginning of the sound teaching problem. Number of Arabic alphabet is not much different from the number of alphabetic languages other languages, but Arabic has a long vowel sounds in addition to the applicable short vowel regularly. So also with the sound madd, syiddah and ghunnah with variations that will eventually give birth to the sound of the sound that gets the emphasis on a word (NaBr) and the tone or tune a particular song on a sentence (tanghim) according to the size of a strong and level geloranya meaning behind the words concerned.

Keywords: *Language Elements, Sounds of language*

أ. المقدمة

إن جميع اللغات في العالم لها الظواهر المختلفة منها ظاهرة نحوية وظاهرة صرفية وكذلك ظاهرة صوتية . وهذه الظواهر اللغوية تجعل اللغة نفسها تختلف بعضها بعض . الظاهرة النحوية مثلا في اللغة

العربية مختلفة بظاهرة نحوية في اللغة الانجلزية وغير ذلك . وأما البحث في هذه المقاله يبحث عن الظاهرة الصوتية في اللغة العربية، مثلا النبر في احد الآصوات المعين في الكلمة تسبب اختلاف المعنى .

ونحتاج إلى معرفة تلك الظواهر الصوتية نبرها ومقطع صوتها وموسيقى كلامها لكي لا نغيير المعنى حين أن ننطق الكلمة .

اللغة كما سبق القول نظام صوتي اتفق الناس عليه الاتصال بين بعضهم وبعض والكتابة في ضوء هذا التصور ظاهرة تابعة . من هنا يتزايد اهتمام المدارس الحدثة في تعليم الأصوات قبل البدء في تعليم الكتابة، ويبدأ تعليم النظام الصوتي للدارسين بتعليمهم طريقة بطبق الأصوات، ويقصد بتعليم النطق هنا تدريب الطالب على استخدام النظام الصوتي في العربية لفك الرموز التي يسمعها أو يستخدامها عند كلامه .

ب. البحث

١. طبيعة عملية الأصوات

تتكون مهارة النطق والحدث من شقين: أحدهما آلى وهو إصدار مجموعة من الأصوات (بفصد بالمجموعات الصوتية هنا ورود عدة حروف صامتة متوالية دون وجود صوت متحرك بينها كما في الإنجليزية مثل كلمة STREET التي تبدأ بثلاثة أخرى ساكنة) من نظام معين لينقل الماحدث رسالة ما، وثانيهما اجتماعي يتطلب وجود الفرد في موقف اجتماعي يتبادل فيه مع غيره الكلام، فالمتكلم عادة ما تكون لديه فكرة يريد نقلها المستمع، ويصوغ هذه الفكرة في رموز لغوية ثم يحرك أعضاء الكلام لينقل للآخرين مالدية .

وتعتقد قدرة المتكلم على توصيل رسالته على عدة أمور منها:

أ) . قدرته على فهم عناصر النظام الصوتي للغة واستعالها مثل نطق الأصوات، والنبر، والتنغيم .

ب) . قدرته على فهم استعمال إشارات اللغة الجانبية مثل تعبيرات الجه والإشارات .

ج) . قدرته على فهم الدلالات المصاحبة للكلمات التي يستخدمها .

د) . قدرته على فهم السياق الثقافي الذي يضفي على الكلمة معنى يختلف عن معناها في سياق آخر .

هـ) . قدرته على التمييز بين التعبير الحقيقي والمجازي .

و) . قدرته على فهم التراكيب اللغوية واستخدامها بكفاءة

ز) . ألفته بموضوع الحدث وخبرته السابقة به .

ك) . معرفته بالتجاهات المستمع وميوله وقسيه .

والإتصال الكامل كما سبق القول يعتذر إن لم يكن مستحيلا حدوثه إذ يقتضي اتحاد المعنى في ذهن المتكلم والسامع . وقد يكون المتحدث نفسه مصدر المشكلة، وقد تكون أداة الإتصال هي السبب وقد تكون هناك أسباب أخرى للعدم الأتصال الكامل بين البشر .

٢ . بعض المشكلات الأصوات

عند ما يتعلم غير العربي اللغة العربية، فمن المحتمل أن يواجها بعض الصعوبات المتغلقة بالنطق . وتنشأ هذه الصعوبات عن العوامل الآتية:

- قد يصعب على المتعلم أن ينطق بعض الأصوات العربية غير الموجوذة في لغته الأم
- قد يسمع المتعلم بعض الأصوات العربية ظانا إياها أصواتا تشبه اصواتا ف لغته الأم، مع العلم أنها في الواقع خلاف ذلك
- قد يخطىء المتعلم في إدراك ما يسمع فينطق على أساس ما يسمع، فبؤدي خطأ النطق
- قد يخطىء المتعلم في إدراك الفروق الهامة بين بعض الأصوات العربية وبظنها ليست هامة قياسا على ما في لغته الأم . فإذا كانت لغته لا تفرق بين /سز /أوبين /ث،ظ /أوبين / ت،ط / فإنه يميل إلى إهمال هذه الفروق حين يسمعها في العربية أو هند نطقه للغة العربية

- قد يضيف المتعلم إلى اللغة العربية أصواتا غريبة يستعيرها من لغته الأم . فقد يميل الأمريكي على إضافة صوت P / أو V / إلى العربية لأنها أصوات مستعملة في لغته الأم
- قد ينطق المتعلم الصوت العربي كما هو منطوق في لغته الأم . لا كما ينتقة العربي . مثلا، يميل الأمريكي إلى نطق /ت/ العربية على أنها لثوية بدلا من كونها اسانية . وقد يحصل ذلك بالنسبة /د/ العربية أيضًا
- قد نصعب على المتعلم نطق صوت عربي ملا عتبارات اجتماعية . فبعض الشعوب تعتير إخراج اللسان من الفم سلوكا معيبا . ولهذا يصعب على مثل هولاء نطق /ث/او /ذ/ .
- قد تجد صوتا مشتركا بين اللغة العربية الأم لمتعلم ما، ولكن هذا الصوت يشكل صعوبة لدى المتعلم في بعض المواقع . فلأ نجيلزية لا ينطق / ه / في آخر الكلمة في لغته الأم، رغم أنه ينطقها في أول الكلمة أو وسطها . ولهذا فإن /ه/ عندما تكون في آخر الكلمة العربية تشكل صعوبة في النطق للمعلم الإ نجيلزية أو الأمريكي
- من الأصوات لصعبة على الغير العربي /ط،ض،ص،ظ/ . فهي أصوات مفخمة أو مطبة أو محلقة، تعرضب لتفخيم . أي إطباق أو تحليق . وقد يصعب على المتعلم تمييز /ط/عن/ن/، تمييز /ض/عن /د/، وتمييز /ذ/عن/ظ .
- من الأصوات لصعبة على الغير العربي / خ /و / غ/ . بل إن التمييز بينهما يصعب أحيانا على الطفل العربي .
- كذلك قد يصعب على غير العربي التمييز بين /ه /و / ح/ واتمييز بين الهمزة و / ع وبين /ك/و /ق/
- قد يصعب على غير العربي التمييز بين الهمزة والفتحة القصيرة
- قد يصعب على المتعلم يدرك الفرق بين الفتحة القصيرة والفتحة الطويلة . مثل (سمر :سامر)

- قد يصعب عليه بين الضمة القصيرة والضمة الطويلة، مثل قتل: قوتل
- قد يصعب عليه المتعلم يدرك الفرق بين الكسيرة القصيرة والكسيرة الطويلة . مثل (زر، زير)
- قد يصعب على نطق /ر/ العربية التكرارية أو المرددة . فقد ينطقها انعكاسية، كما يفعل الأمريكيون أو لا ينطقها إذا جاءت نهائية كما يفعل بعض الإنجليزي

٣. تمارين الأصوات

حين يكشف المعلم أن تلاميذه لا يفرقون بين صوتين مثل /ت/ط/ أو /ك،ق/ أو /س،ز/ فإن عليه أن يفعل شيأً لمساعدتهم في التغلب على هذا المشكلة وعيه أن يقوم بما يلي:

- يحدد المعلم الصوتين موضع الإشكال عند طلابه
- يختيار المعلم عدداً كافيا من الثنائيات الصغرى التي يتقابل فيها هذان الصوتان . ويستحق أن يمون التقابل في مواقع أولية مواقع ختامية . ولنفرض أن الصوتين هما /ك،ق/
- يتفق المعلم مع طلابه على رقم لكل صوت . مثلا /ك/ هي الصوت (١) و /ق/ هي الصوت (٢)
- ينطق المعلم كلمة من قائمة الثنائيات الصغرى ويطلب من طلابه التعرف على الصوت المنشود: ها هو الصوت (١) أم الصوت (٢) ؟ يتكرر تمرين التعرف على الكلمات متعددة من قائمة الثنائيات
- يرتب المعلم قائمة الثنائيات مثنى بحيث تبدأ كا ثنائية بالصوت الأسهل، مثل /ك/ . وتكون الكلمة الثانية في الثنائية محتوية على الصوت /ق/ .
- يبدأ تمرين النطق بأن ينطق المعلم الكلمة والطلاب يستمعون ثم يردد ون من بعده بطريقة جعية، ثم بطريقة المجموعات، ثم بطريقة فردية

- يدمج المعلم الكلمات في جمل أو أشباه جمل ويقدم المثال المنطوق ثم يردد الطلاب من بعده بطريقة جيعية، ثم بالمجموعات، فرادي

٤. أسس تمارين الأصوات

تستند تمارين النطق على عدة مبادئ رئسية، فيها:

- من المفيد استخدام الثنائيات الصغرى في تمارين النطق
- عند تقديم نموذج النطق الذي سينطقة الطلاب، نبدأ بالصوت الأسهل ونجعله في الكلمة الأولى من الثنائية ونجعل الصوت الأصعب في الكلمة الثانية
- تدريب الطلاب على الأصوات مستخدمين كلمات أولا، ثم أشباه جمل ثانيا، ثم جمل ثالثا
- قبل أن ندرب الطلاب على النطق، على تمييز الأصوات والتعرف عليها. وبهذا تسبق تمارين النطق
- عند تكرار الطلاب، نبدأ بالتكرار الجمعي، ثم التكرار الفئوي، ثن التكرار الفردي
- نستخدم إشارات اليد لإدارة لتمارين النطقية بكفاءة ودراية
- يجب على المعلم أن يستخدم العربية الفصيحة في تدريسة وأن يبتعد عن اللهجات العامية، لأن العربية الفصيحة هي لغة القرآن ولغة العلم والثقافة هي اللهجة الموحدة للشعوب العربية ة اللهجة المنشودة للأمة الإسلامية.

٥. مستويات تدريس الأصوات

يميز روبرت لادو بين ثلاثة مستويات للدقة في نطق الأصوات، ويلقي الضوء على ماينبغي تحديده من مهارات، في ضوء ما اقترحه لادو يمكن تحديد مستويات تدريس الأصوات العربية فيمايلي:

- مستوى الاتقصال التام: يقصد به استعمال اللغة الجديدة في الأتصال مواقف حية طبيعة، وفي مثل هذا المستوى ينبغي التأكيد على تمييز الأصوات، وعدم خلط الوحدات الصوتية الثانوية التي لا تؤثر على المعنى.

- مستوى النموذج الذي يؤدية المعلم: ويقصد بهذا المستوى استعمال الدارس الأجنبي للغة العربية كمعلم لهذا اللغة، وفي مثل هذا المستوى لا ينبغي التسامح في أشكال النطق وإنما لا بد من الدقة في الأداء سواء أكان الدارس ينوي المعلم كمعلم للعربية لأبناء وطنه، أم كان ينوي العمل في قسم اللغة العربية بأحد أجهزة الإعلام في بلده (إذاعة وتلفيزيون)
- مستوى استخدام اللغة العربية كلغة قومية: ويقصد بذلك استخدام اللغة الأجنبية في بلد آخر كلغة قومية. مثل استخدام الإنجليزية في الفلبين مثلاً، أو في نيجيريا أو وغيرهما. وفي هذا المستوى يقبل بدون شك. ما يحدث من خلط أحيانا بين نطق الإنجليزية، ونطق اللغة الأولى في هذه البلاد. إذا أن هذا الأمر لا يمكن تجنبه خاصة إن لم يكن هناك سوى إنجليزية واحدة. وفي مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى قد يتوفر هذا المستوى في بلد كالصومال إذا تعتبر العربية لغتها القومية في الوقت الذي يأخذ استخدامها شكلا مختلفا عن استخدامها في البلاد العربة ذاتها. وذلك لتداخل العربية مع الصومالية.

٦. توجيها عامة لتدريس الأصوات :

فيما يلي مجموعة من التوجيهات العامة التي يمكن أن تساعد المعلم في تدريس الأصوات في برامج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى:

- العلاقة بين النظامين الصوتيين: ينبغي أن تختلف طريقة تدريس الأصوات العربية باختلاف العلاقة بينما وبين الأصوات في لغة الدارسين الأولى، ومن الممكن تمييز ثلاثة أشكال من العلاقة بين الأصوات في كل من اللغتين :
- فهناك أصوات تشترك فيها اللغتين، أي يتمائل نطقهما في كل من اللغتين
- وفهناك أصوات متشابهة بين اللغتين، أي ينقارب نطقهما في كل من اللغتين
- وفهناك أصوات عربية غير موجودة تمامًا في لغة الدارس

ولكل نوع ون هذه الأنواع مشكلاته في التدريس، ونرى البدء بالنوع الأول من الأصوات أي تقديم الكلمات العربية التي تشتمل على أصوات موجودة في لغة الدارس، هذا في حالة البرامج الخاصة، التي تعد الدارسين ينطقون لغة واحدة، ثم نعرض الأصوات المتشابهة، وأخيرا تقدم الأصوات الجديدة. هذا الترتيب المتقطرح لتقديم الأصوات العربية لا يعني أن تحكم المعلم تماما في كل صوت يسمعه الدارس، فلا يختار إلا الكلمات التي تتوافر فيها هذه الشروط ففديرجيء كامة مهمة وبسيطة فب سبيل أن يقدم كلمة أخرى فيها أضوات علبية مشتركة مع أصوات في لغة الدارس، كما أن الأمر يختلف من لغة أخرى

- سياقذ ومعنى: يجب أن يستمع الدارس مند البدية إلى مجموعة من الحوارات التي تشتمل على جعل كالمة في سياق ذى معنى، على أن تكون جملا بسيطة في مواقف وظيفية
- إدارة الحوار: من حلال هذه الحوارات يستطيع الدارس تعلم طريقة إلقاء السوأل والإجابة عليه، وإذارة حوار بسيط من خلال موقف عملي يوحي له بما يقوله، كما يدرك دلالات الأصوات وخصائص النظام الصتي الجديد
- التركيز على بعض الأصوات: يستطيع المعلم بعد إلقاء الحوارات كالمة وبإيقاعها الطبيعي أن يعزل بعض الأصوات ويركز عليها، ثم يعيد نطق الكلمات فالجمل
- تعدد مواضع الصوت: ينبغي أن ينطق المعلم الأصوات في عدة مواقف، فيدرب الدارس على نطق الأصوات الوحد في مواضع مختلفة نت الكلمة (أولها، وسطها، آحرها، ثم ينطقة مستقلا) . ويدرهم أيضا على نطق الأصوات متجاورة مع غيرها مما يعطيها صورة صوتية أخرى، ألا أننا نوصي بعدم الإكثار من عرض الصور الصوتية المختلفة للفوانيم الواحد في المستوبات المبتدأئة من التعلم اللغة، حتى لا يرتبك الدارس ويتعذر عليه تثبيت النطق الصحيح للصوت

- الاستقلال في نطق الأصوات: بعد التأكيد من قدرة الدارسين على التعرف على الأصوات وتمييزها تأتي مرحلة أخرى هي تدريب الدارسين على تثليد الأصوات وإنتاجها حتى يصلوا إلى مرحلة الاستقلال في نطق الأصوات
- إبعاد عناصر التشتت. ينبغي التأكيد من أن الدارسين قد استمعوا جيدا اللأصوات المستهدفة، وهذا يعني إبعاد عناصر التشتت، ومصادر الضوضاء التي تؤثر على توصيل الصوت إلى آذات الدارسين
- دقة النموذج: وهذا يعني دقة النموذج الذي يلقي الصوت، إن الدقة في محاكاة الأصوات تعتمد إلى درجة كبيرة على دقة النموذج الذي يقدم للدارسين، وهنا نوصي المعلم ذا النطق الضعيف أوغير الجيد بأن يصحب مسجلا TAPERECORDER في الفصل يستمع الدارسين من خلا له للنموذج الجيد، وحسبة تدريب الدارسين على المحاكة ومراقبة مدى التطابق بين مايسمعونه من اصوات ومايتنجونها
- تمثيل طريقة إخراج الصوت: قد يحتاج المعلم تمثيل طريقة إخراج الصوت كأن يخرج لسانه قليلا وهوينطق النثاء أوالذال، وكأن يبتسم ابتسامه واسعة وهويخرج العين، أوتذكير الدارسين بمايفعله طبيب الأنف والأذن والحنجزة عند مايغضط على مؤخرة اللسان، ويطلب من المريض أن يقوله "آه" ولواستطاع الدارس أن يفعل ذلك دون الإيتعانة بملعقة الطبيب فسبنطق صوتا، قريبًا جدا من صوت العين، وعند تدريب الدارس على نطق الحاء يطلب منه أن يهمس بكلمات بها صوت الهاء مثل: "هوهنا" وكلماكان همسه واضحا اقترب صوت الهاء من الحاء العربية، كما يدرب الدارس على نطق العين العربية بتقليد الصوت الناتج عند الغرغرة وكذلك نطق الخاء بتقليد الشخير .

ج. الاختتام

يميز روبرت لادو بين ثلاثة مستويات للدقة في نطق الأصوات، ويلقي الضوء على ماينبغي تحديده من مهارات، في ضوء ما اقترحه لادو يمكن تحديد مستويات تدريس الأصوات العربية هي مستوى الاتقصال التام، مستوى النموذج الذي يؤدية المعلم، مستوى استخدام اللغة العربية كلغة قومية.

إن أهداف تدريس علم الأصوات كثيرة، منها: أن يكون الدارس أو التلميذ قادرا على :

١. أن يدرك الحاجة إلى الإهتمام بتدريس الأصوات العرابية
٢. أن يقارن بين مستويات تدريس الأصوات منحيث طريقة النطق
٣. أن يقترض الأساليب التي يوفر بها تماذج جيدة لنطق الأصوات العربية

المراجع

إبراهيم، عبد العليم. الموجه الفني لمدرس اللغة العربية. القاهرة: دار المعارف. ١٩٧٢

الخولي، محمد عالي. أساليب تدريس اللغة العربية. رياض: المملكة العربية السعودية. ١٩٨٢

الغزلي، صلاح عبد المجيد، تعلم اللغات الحية وتعلمها، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨١

قورة، حسين سليمان. دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي. القاهرة: دار المعارف. ١٩٨١

ناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مصر : جامعة المنصورة. (د.ت)

Nasution, Ahmad Sayuti Ashari, Bunyi Bahasa. (Jakarta: UIN Jakarta Press,2006)